مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: ثلاثة وسبعون

السنة: الثامنة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي — جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي — جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي — جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي — الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد — جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل — جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة — جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار — جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان — جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: ثلاثة وسبعون — السنة: الثامنة والأربعون

رئيس التحرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	— مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	— مقوم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
م. مترجم.نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	— مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويـات

العنـوان	الصفحة
الطللية رمزاً للهوية العربية في شعر ما قبل الإسلام أ.د. مؤيد محمد صالح اليوزبكي * و م.م.محمود عمر محمد سعيد	١ - ٣٠
محمد بن إسماعيل الصنعاني اليمني المعروف بالأمير (١٠٩٩ هـ . ١١٨٢ هـ) ومنهج الكشف عن الدلالات اللفظية دراسة في كتابه : تفسير غريب القرآن أ.م.د . أحمد صالح يونس محمد	٣١ - ٦٦
بناء القصيدة الدينارية للمتنبي أ.م.د. نوار عبد النافع الدياغ	٦٧ - ٨٠
سيرة أبي حنيفة النعمان ومتنه : (المقصود) - جمع وتوثيق- أ.م.د. معن يحيى محمد العبادي و م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	٨١ - ١٠٦
الألفاظ الدالة على الحيوان في آي من القرآن المجيد م.د. صلاح الدين سليم محمد	١٠٧- ١٣٦
قراءة عمرو بن عبيد (ت١٤٤هـ) . جمع وتوثيق ودراسة . م.د.خالد علي سليمان الشمري	١٣٧- ١٦٢
جماليات التصوير الفني في سورة الزلزلة م.د. صبا شاكر محمود الراوي	١٦٣- ١٨٤
قراءة أبي الدرداء (رضي الله عنه)- جمع ودراسة - م.د. رافع عبد الغني يحيى الطائي	١٨٥ - ٢١٠
أثر المصوتات القصيرة في دلالة البنية الصرفية م.د. شوكت طه محمود	٢١١- ٢٥٦
علامات الاتصال غير اللفظية في شعر الشريف الرضي م.د. حمد محمد فتحي	٢٥٧- ٢٧٤
توظيف اللغة من الدال الصوفي الى التعبير الفني في ديوان مدخل الى الضوء للشاعرة وفاء عبد الرزاق م.د. قاسم محمود محمد	٢٧٥ - ٣٠٢
أثر التأقيت في عقد الزواج د. مريم محمد الظفيري	٣٠٣ - ٣٣٠
الوزير العباسي ابن الفرات(٢٩٦ – ٣١٢هـ / ٩٠٨ – ٩٢٤م) وإصلاحاته الإدارية والمالية في الدولة العباسية أ.م.د. مهند نافع خطاب المختار	٣٣١ - ٣٧٦
خانية آسيا الوسطى المغولية دراسة سياسية (٦٢٤- ٧٦٥هـ/١٢٢٦- ١٣٦٤م) أ.د.علاء محمود قداوي و أ.م.د.رغد عبدالكريم النجار	٣٧٧ – ٤٤٤

الإدارة المالية والضرائب في مصر في عهد محمد علي باشا ١٨٠٥-١٨٤٨م م.د أحمد محمد نوري أحمد العالم	٤٤٥ – ٤٨٨
لمحات عن حياة الصحابي محمد بن مسلمة الانصاري "رضي الله تعالى عنه" م.د. سالم عبد علي العبيدي	٤٨٩ – ٥٠٤
منهج التربية الوطنية وتأثيره في التنشئة السياسية للصف السادس الابتدائي دراسة اجتماعية تحليلية أ.م. إيمان حمادي رجب	٥٠٥ – ٥٢٨
مدرسة شيكاغو المبكرة ١٨٩٢-١٩٥٠ دراسة اجتماعية في المكان والتاريخ والتطبيق أ.م. نادية صباح محمود الكبابجي	٥٢٩ – ٥٥٢
"الحياة الاجتماعية العراقية في مرآة الرحّالة الأوربيين" دراسة تحليلية أ.م. حارث علي حسن	٥٥٣ – ٥٧٦
السمات العامة للشخصية الموصلية من خلال الأمثال الشعبية دراسة اجتماعية – تحليلية م.ريم أيوب محمد	٥٧٧ – ٦٠٠
واقع المرأة بين العرف الاجتماعي والقانون دراسة اجتماعية تحليلية م. هند عبدالله احمد و م. إيناس محمد عزيز	٦٠١ – ٦٢٢
التنظيم الأسري ودوره في الحد من الطلاق-دراسة ميدانية في مدينة الموصل م.م داليا طارق عبد الفتاح	٦٢٣ – ٦٤٨
تحليل الاشارات الببليوغرافية لاطروحات الدكتوراه لكلية القانون في جامعة الموصل للأعوام (٢٠٠٢-٢٠٠٦) م. وسن سامي الحديدي م. رفل نزار عبد القادر الخيرو	٦٤٩- ٦٨٨
خطة تنفيذ خدمة الإحاطة الجارية عن طريق الفيس بوك في مكتبة المعهد التقني /الموصل م. أمثال شهاب احمد الحجار	٦٨٩- ٧٠٨

لمحات عن حياة الصحابي محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله تعالى عنه

م.د. سالم عبد علي العبيدي *

تأريخ التقديم: ٢٠٠٨/٨/٤ تأريخ القبول: ٢٠٠٨/٩/٢١

المقدمة

تطرق هذه البحث الى لمحات عن حياة الصحابي الجليل محمد بن مسلمة الانصاري رضي الله عنه فتناول ولادته ، ونشأته ودوره في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومساهمته في الغزوات النبوية ، وكذلك دوره في حياة الخلفاء الراشدين ، أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وموقفه من الحروب الأهلية التي جرت في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٣٦ – ٤٠ هـ / ٦٥٦ – ٦٦٠ م ، وتناول البحث شخصيته ووصايا الرسول له ، وأخيرا وفاته .

أرجو ان وفقت في هذا العمل ، فما كان من صواب وتسديد فمن الله عز وجل .. وما كان من نقص وخلل فمن نفسي والله من وراء القصد .

اولا : ولادته ونشأته واسلامه :

ولد محمد بن مسلمة قبل الهجرة بنحو ثلاثين سنة تقريبا أي في عام ٥٨٢ م /٣٠ق.هـ[١]، وهو محمد بن مسلمة بن حريش بن خالد بن عدي بن مجذعه بن حارثه بن الحارث بن الخزرج الانصاري ، ويكنى ابو عبدالله او ابو عبدالرحمن او ابو سعيد[٢]،

---

* قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

(١) ابن خياط ، خليفة : الطبقات ، تحقيق : سهيل زكار (دمشق : ١٩٦٦) ج ١ / ص ١٨٥ ؛ ينظر : ابن حجر ، العسقلاني : تهذيب التهذيب (بيروت : د . ت) ج ٩ / ص ٤٥٥ .

(٢) ابن خياط : الطبقات ، ج ١ / ص ١٨٥ ؛ عبدالله بن مسلم : المعارف ، تحقيق : ثروة عكاشة ، ط ٢ (القاهرة : ١٩٦٩) ص ٢٦٩ ؛ ينظر ، ابن حجر : تهذيب ، ج ٩ / ص ٤٥٥ .

(*) لأن عدد نقبائها في بيعة العقبة الثانية كان ٩ مقارنة بالاوس ٩ ، وفي بدر كان عددهم ١٧٠ رجلا ، مقارنة بالاوس ٦١ رجلا ؛ ابن هشام : السيرة ، ج ٢ / ص ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٣٥٤ .

وبهذا فأن محمد بن مسلمة ينتسب الى الخزرج احدى اهم قبيلتي المدينة * ، الاوس والخزرج ، وهو من القلائل الذين تسموا بأسم محمد قبل الاسلام .

ويبدو ان اسلام محمد بن مسلمة كان منذ بداية هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة عام ١ هـ / ٦١٢ م ، وربما اسلم قبل ذلك ، نتيجة الجهود التي بذلها الصحابي القرشي مصعب بن عمير ت ٣ هـ / ٦١٥ م ، من اجل دعوة اهل المدينة الى الاسلام قبل الهجرة المباركة[١] اذ عده ابن عبد البر[٢] من فضلاء الصحابة ، مما يشير الى قدم اسلامه .

لابد ان محمد بن مسلمة شارك بشكل فاعل بعد الهجرة النبوية الى المدينة المنورة والتي حدثت عام ٦٢٠ م ، مع بقية المسلمين من اجل تهيئة القاعدة وتأسيسها لبناء الدولة في تلك الاحداث ، ومن اول الاعمال التي حدثت في المدينة ، وكان لمحمد بن مسلمة شأن فيها هي المؤاخاة بين المسلمين ، اذ آخى الرسول عليه الصلاة والسلام بين محمد بن مسلمة والصحابي أبي عبيدة عامر بن الجراح ت ١٨ هـ / ٦٣٨ م[٣] ، المؤاخاة في المأكل والمسكن ، ثم صدور صحيفة المدينة وهي وثيقة تنظيم المعاملات بين المسلمين أنفسهم مع غيرهم من سكان المدينة مثل المشركين واليهود ، وبعد ذلك بناء المسجد[٤] ، رغم ان المصادر لم تعطنا صورة محددة عن نشاطات محمد بن مسلمة في

(١) ابن هشام ، عبدالملك : سيرة النبي ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد (بيروت : د . ت) ج ٢ / ص ٤٢ ، ج ٣ / ٧٦ ؛ ينظر ، الخطيب ، عبدالكريم : علي بن أبي طالب ، ط ٢ (بيروت : ١٩٧٥) ص ٤٠٧.

(٢) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي البجاوي ، (القاهرة : د . ت) ج ٣ / ص ١٣٧٧

(٣) ابن هشام : سيرة ، ج ٢ / ص ١٢٤ ؛ ينظر ، البلاذري ، جابر بن يحيى : انساب الاشرف ، تحقيق : محمد حميد الله ، (القاهرة ، ١٣٧٩ هـ . ١٩٥٩ م) ج ١ / ص ٢٧٠ ، ٢٧١ ؛ النعيمي ، رياض : دور الانصار السياسي حتى نهاية العصر الراشدي ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦م ، ص ٣٠٧ .

(٤) ابن هشام : سيرة ، ج ٢ / ص ١٤ ، ١١٩ .

تلك الاحداث التي شهدتها المدينة ، حتى حدوث معركة بدر في السنة الثانية من الهجرة ، الموافقة سنة ٦٢٢ م[١] .

ثانيا : دوره في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم :

أ- دور محمد بن مسلمة في معركة بدر :

شارك محمد بن مسلمة في معركة بدر ، بشكل فاعل مع بقية اخوانه من المهاجرين والانصار، بعد ان خرجوا من اجل الحصول على قافلة مشركي قريش ، التي افلتت من المسلمين، وتطور الموقف وتبدل الى مواجهة مع جيش مشركي قريش الذي خرج من اجل التصدي للمسلمين ، وبعد ان حدثت المعركة في رمضان من السنة الثانية للهجرة[٢] واسفرت عن انتصار مهم للمسلمين بدد كل احلام قريش ، هذه المعركة التي غيرت المقاييس في المدينة وشبه جزيرة العرب وبدأ نظر القبائل الى ما يجري في المدينة أمر يستحق الاهتمام بشكل كبير أكثر من ذي قبل ، وقد سمي من شارك في هذه المعركة من الصحابة بالبدريين ، وكان لمحمد بن مسلمة [٣] شرف الحضور فيها .

ب- دور محمد بن مسلمة في معركة أحد :

وبعد الهزيمة التي تكبدتها قوات قريش في معركة بدر صممت قريش على الانتقام من المسلمين ، لتعيد حشد قواتها ، في معركة ضد المسلمين ، وفعلا جهزت قريش ومن حالفها ما يقارب الثلاثة الاف مقاتل ، وتوجهت شمالا نحو المدينة .

أما في ما يتعلق بالجانب الاسلامي فقد حسم امر المسلمين بالتوجه خارج المدينة لمقاتلة المشركين ، بعد التردد حول القتال داخل المدينة [٤] وكان عدد المقاتلين الف مقاتل .

---

(١) اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب : تاريخ اليعقوبي (بيروت : ١٩٦٠) ج ٢ / ص ٤٥ ؛ عن وفاة أبي عبيدة، الطبري ، محمد بن جرير : تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، ط ٤ (القاهرة : ١٩٧٧) ج ٤ / ص ٦٠ .

(٢) ابن هشام : سيرة ، ج ٢ / ص ٢٦٦ ؛ ينظر ، اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ / ص ٤٥ .

(٣) ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج ٣ / ص ١٣٧٧ ؛ ينظر ، الخطيب : علي ، ص ٤٠٧ .

(٤) ابن هشام : سيرة ، ج ٣ / ص ٣ ، ٤ ، ٨ ؛ ينظر ، اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ / ص ٤٧ .

وعل اثر الدور السلبي الذي قام به المنافقون بالانسحاب من المعركة تقلص عدد المسلمين الى سبعمائة مقاتل ، محتشدين ، المسلمين قرب جبل أحد ، فالتقوا بالمشركين وجرت المعركة [١] في البدء لصالح المسلمين ، ولكن انسحاب الرماة المسلمين من مواقعهم واستغلال خيالة المشركين الامر غير سير المعركة لصالح المشركين ، وهكذا طوقت القوات الاسلامية من الامام والخلف ، ولم يجدوا غير خيول المشركين تداهمهم بعد قضائهم على بقية الرماة الذين بقوا في أماكنهم[٢].

وعلى اثر ضغط قوات المشركين على المسلمين وسقوط اعداد غير قليلة من الشهداء والاشاعة حول مقتل الرسول اضطربت صفوف المسلمين[٣] ليبرز هنا دور محمد بن مسلمة الذي ثبت مع عدد قليل من الصحابة ليشكلوا حاجزا يحول دون النفوذ الى الرسول صلى الله عليه وسلم الذي تبين إنه حي لم يقتل ، اذ كان محمد بن مسلمة بمثابة قائد الحرس المحيط بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد ظل محمد بن مسلمة يجالد المشركين عن الرسول صلى الله عليه وسلم رغم تساقط المسلمين واحدا أثر الآخر ، حتى انجلاء المعركة وبعد انتهاء المعركة واتخاذ المسلمين من مرتفعات جبل أحد حصنا لهم ، عطش الرسول عطشا شديدا فذهب محمد بن مسلمة ليبحث له عن الماء فجاء به واروى ضمأ الرسول صلى الله عليه وسلم فدعا الرسول الكريم لمحمد بن مسلمة بالخير[٤] .

وتشير الروايات الى ان الرسول صلى الله عليه وسلم كلف محمد بن مسلمة بعد المعركة بتفقد ضحايا المسلمين وعلى رأسهم سعد بن الربيع ، وقد وجده محمد بن مسلمة

---

(١) ابن هشام : سيرة ، ج ٣ / ص ١٠ ، ١١ ، ٢٤ ؛ ينظر ، الواقدي ، محمد بن عمر : المغازي ، تحقيق : مارسدن جورج ، ط ٣ (بيروت : ١٩٨٤) ج ١ / ص ٢٠٩ وما بعدها ؛ الطبري : تاريخ ، ج ٢ / ص ٥١٣.

(٢) ابن هشام : سيرة ، ج ٣ / ص ١١ ، ٢٤ ؛ ينظر ، الواقدي : المغازي ، ج ١ / ص ٢٣٢ ؛ الطبري : تاريخ ، ج ٢ / ص ٥١٣ .

(٣) ابن هشام : سيرة ، ج٣ / ص ٣١ .

(٤) الواقدي : المغازي ، ج ١ / ص ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ؛ ينظر ، النعيمي : دور الانصار ، ص ٢٢٨ .

وهو يلفظ أنفاسه الاخيرة وفيه اثنتى عشرة ضربة سيف ، كما رأه الرسول في المنام ، وأوصى سعد بن الربيع رضي الله عنه بقية أصحابه من الانصار بحماية الرسول صلى الله عليه وسلم وموازرته ، ثم استشهد [١] وعن طريق سرد هذه الحقائق يتبين لنا الدور الكبير الذي قام به محمد بن مسلمة في تلك المعركة .

وبعد ذلك كان محمد بن مسلمة وبعض الصحابة يذهبون الى جبل أحد للسلام على شهداء المسلمين هناك ، أسوة بما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم [٢] .

ج- محمد بن مسلمة يقود عملية فدائية :

في اعقاب معركة بدر ، كلف الرسول صلى الله عليه وسلم ، محمد بن مسلمة وعدد من الصحابة بقتل كعب بن الاشرف وهو من زعماء وشعراء اليهود في المدينة ، وذلك لقيام الاخير بتحريض مشركي قريش على المسلمين ورثاء قتلى المسلمين وذهابه الى قريش[٣] وهو بهذا يحاول الوقوف مع عدو المدينة التي كانت من ضمن بنود صحيفة المدينة ان يتولى الجميع الدفاع عن المدينة لا ان يقف مع اعداءها[٤] ولم يكتف بهذا الامر ، بل انه قام بالتغزل بنساء المسلمين بشكل علني ، مما اثار حفيظة الرسول والمسلمين ، الامر الذي استدعى تكليف محمد بن مسلمة بالتشاور مع سعد بن معاذ من اجل تنفيذ هذه المهمة ، وقد تحسب محمد بن مسلمة لهذا الامر بشكل كبير حتى نفذه ، وتخلص المسلمون من عدو بين أظهرهم أضمر لهم العداوة والبغضاء ووقف الى صف مشركي قريش بشكل سافر ، وقد استفز المسلمين في اعراضهم[٥] .

د- دور محمد بن مسلمة في اجلاء بني النظير :

---

(١) ابن هشام : سيرة ، ج ٣ / ص ٤٦ ، قال ابن هشام ، رجل من الانصار ؛ الواقدي : المغازي ، ج ١ / ص ٢٩٢ .

(٢) الواقدي : المغازي ، ج ١ / ص ١٦ .

(٣) الواقدي : المغازي ، ج ١ / ص ١٨٧ ، ١٨٨ ؛ ينظر ، الطبري : تاريخ ، ج ٢ / ص ٤٨٨ .

(٤) ابن هشام : سيرة ، ج ٢ / ص ١٦ .

(٥) الواقدي : المغازي ، ج ١ / ص ١٩٧ ؛ ينظر ، الطبري : تاريخ ، ج ٢ / ص ٤٨٨ .

على اثر قيام قبيلة بني النظير اليهودية في المدينة ، بمحاولة اغتيال الرسول ﷺ عام ٤هـ/٦٢٤م، عندما جاء اليهم من اجل جمع الدية[١] ، بناء على ما ورد في وثيقة المدينة[٢]، لإثنين من المعاهدين الذين قتلوا على يد المسلمين ، اذ حاول اليهود اسقاط حجر على رأس الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله عز وجل أنجاه فكلف الرسول صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الصحابي ، بتبليغ اليهود من بني النضير بالخروج من المدينة ، بعد ان حاصرهم اياما ، وتخلى المنافقون عن نصرتهم ، بعد ان رأوا قوة المسلمين[٣]، وقد خلد القرآن الكريم هذه الحادثة في سورة الحشر من الآية : ٢ ، بقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ .

وفي السنة الخامسة للهجرة الموافقة ٦٢٥ م ، وأثناء غزوة دومة الجندل ، الواقعة شمال الحجاز ، استطاع محمد بن مسلمة أسر اثنين من المشركين ، وسلمهم للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وبعد ان عرض عليهم الرسول الاسلام ، اسلموا بعد ايام من الأسر[٤].

ومن الاعمال التي شارك بها محمد بن مسلمة ، هي قيادته لسرية القرطاء عام ٦ هـ/٦٢٦م، اذ كلف بالذهاب الى منطقة هوازن مع بضعة رجال من الصحابة ، والراجح انها من اجل استطلاع أخبار المشركين ، نظرا لقلة من شارك فيها ، والمهم في الامر ، ان المشركين قد كمنوا بسرية المسلمين ، واستطاعوا قتلهم الا محمد بن مسلمة الذي افلت جريحا[٥].

---

(١) ابن هشام : سيرة ، ج ٣ / ص ١٩١ .

(٢) ابن هشام : سيرة ، ج ٢ / ص ١٢٢ .

(٣) ابن هشام : سيرة ، ج ٣ / ص ١٩١ .

(٤) الواقدي : المغازي ، ج ٣ / ص ٤٠٤ ؛ ينظر ، الطبري : تاريخ ، ج ٢ / ص ٥٦٢ .

(٥) اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ / ص ٧٤ ؛ ينظر ، الطبري : تاريخ ، ج ٢ / ص ٥٦٤ .

هـ – دور محمد بن مسلمة في معركة خيبر :

ان دوره في معركة خيبر(*) والتي جرت احداثها في عام ٧ هـ / ٦٢٧ م ، اذ كلف محمد بن مسلمة بأختيار موقع تمركز المسلمين ، واختيار منطقة للتحشد بها ، حيث برز دور محمد بن مسلمة اثناء المبارزة ، اذ تصدى محمد بن مسلمة لأبرز مقاتلي خيبر وهو مرحب ، ولم يقتصر دور محمد بن مسلمة في هذه المعركة ، بل كان لأخيه محمود بن مسلمة دور في هذه المعركة ، اذ ارتفع شهيدا في هذه المعركة بعد معركة خاضها ضد احد قادة خيبر[١] ، مما زاد من اندفاع محمد بن مسلمة في المعركة ، وتمكن من قتل ابرز مقاتلي خيبر امثال : ياسر صنديد من صناديد خيبر[٢].

وتكلل هذا الظفر مع قيادة الرسول صلى الله عليه وسلم وبطل هذه المعركة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وصبر وشجاعة بقية الصحابة بفتح حصن خيبر[٣] .

اما دور محمد بن مسلمة في غزوة تبوك التي جرت احداثها عام ٩ هـ / ٦٢٩ م ، والتي كان الغرض منها فرض سيطرة المسلمين على الحدود الشمالية المتاخمة لإمبراطورية الروم ، فإن الصحابي محمد بن مسلمة شارك في هذه المعركة ، عن طريق تبرعه بالمال[٤] .

ثالثا : دور محمد بن مسلمة في عصر الخلفاء الراشدين وبني أمية :

١– دوره في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

بعد انتخاب أبي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة للمسلمين بعد وفاة الرسول في عام ١١ هـ / ٦٣١ م ، بدأ ابو بكر يشحذ همم المسلمين لقتال المرتدين الذين بدأ خطرهم على اوجه حتى طال المدينة مركز الاسلام[٥].

(*) جرت معركة خيبر والتي خاضها المسلمون من اجل القضاء على هذا الثقل العسكري الذي تمثله هذه القوة المتمركزة شمال المدينة المنورة والذي كان يصب في صالح المشركين .

(١) الواقدي : المغازي ، ج ٢ / ص ٦٥٥ ، ٦٥٦ .

(٢) الواقدي : المغازي ، ج ٢ / ص ٦٥٥ ، ٦٥٦ ؛ ينظر ، النعيمي : دور الانصار ، ص ٢٠٠ .

(٣) ابن هشام : سيرة ، ج ٣ / ص ٣٨٥ وما بعدها .

(٤) الواقدي : المغازي ، ج ٣ / ص ٩٩١ .

(٥) اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ / ص ١٣٢ ؛ ينظر : ابن اعثم : الفتوح ، ج ١ / ص ٨٨ .

أما عن دور محمد بن مسلمة في تلك الاحداث ، رغم عدم اشارة المصادر له ، ولكن لابد انه كان جنديا فاعلا من جنود الخليفة أبي بكر ، نظرا لقوة شخصيته وخبرته العسكرية وشجاعته البدنية ، كما يتضح لمن يقرأ سيرته ، وقد استغرقت عملية القضاء على المرتدين بضعة اشهر(١)، لتبدأ بعدها عمليات الفتوحات في العراق حيث الامبراطورية الساسانية ، وبلاد الشام حيث الامبراطورية الرومانية .

٢- دوره في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

على اثر تولى الخلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٣ – ٢٤ هـ / ٦٣٣ – ٦٤٤ م ، لفترة زادت عن العشر سنوات(٢)، وفي بدء خلافته رضي الله عنه كان محمد بن مسلمة ، جابيا على صدقات قبيلة جهينه ، القبيلة العربية الكبيرة(٣) التي تقع مضاربها في شمال الحجاز على مقربة من بلاد الشام(٤) ويبدو ان هذا العمل كان مكلفا به منذ خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ١١ – ١٣ هـ / ٦٣١ – ٦٣٤ م ، اذ لم تشر المصادر الى تعينه من قبل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وشهدت هذه الفترة احداثا مهمة اذ بدأت القوات الاسلامية تجتاز حدود التحدي لقوات فارس والروم ، بل ان هذه القوات الاسلامية بدأت تسحق هذه القوات وتطارد فلولهم في عمق بلادهم(٥) لتطرد الظلم والشرك ويحل الاسلام والعدل فيها .

وقد بينا دور محمد بن مسلمة العسكرية فيها ، اذ ان ذروة سنام الاسلام الجهاد ، فكان ضمن جيش عمرو بن العاص الذي توجه الى مصر لحصار عاصمتها(٦) ، والراجح لدينا ان مساهمة محمد بن مسلمة في عمليات فتوحات كانت في جبهة بلاد

---

(١) اذ حدثت معركة تحرك المسلمون نحو العراق منذ نهاية عام ١١ هـ / ٦٣١م ، وتولى ابو بكر الخلافة في ربيع الاول عام ١١ هـ / ٦٣١م ، مما يعني ان هذه الحرب دامت اقل من سنة ، الطبري : تاريخ ، ج ٣ / ص ٢٠٠ ، ٣٤٣ .

(٢) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ١٩٣ ؛ ينظر ، المسعودي : مروج ، ج ٢ / ص ٣٠٥ .

(٣) الذهبي : سير ، ج ٢ / ص ٣٧٠ .

(٤) الواقدي : المغازي ، ج ٣ / ص ٨٩٦ ، ١١٢٢ .

(٥) ابن اعثم : الفتوح ، ج ١ / ص ١٥٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٢٧٨ .

(٦) الذهبي : سير ، ج ٢ / ص ٣٧٠ ، ٣٧١ .

الرافدين التي تولى قيادتها الصحابي ابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه محمد بن مسلمة . حسب مبدأ المؤاخاة . كما بينت الاحداث بعد ذلك اذ بدأ الانتهاء من الفتوح من بلاد الشام كان محمد بن مسلمة ضمن جيوش المكلفة بفتح مصر تحت قيادة عمرو بن العاص ، حيث قام هو . محمد بن مسلمة . وعبدالله بن الزبير بتسلق الحصن ، وهو حصن بابليون على ما يعتقد ، ورغم كبر سن محمد بن مسلمة آنذاك اذ بلغ خمسين عاما ، مقارنة بأبن الزبير كان عمره لا يتجاوز العشرين ، مما يدل على شجاعة محمد بن مسلمة وقوته البدنية[١] .

أما عن دوره الاداري ، فقد كان محمد بن مسلمة بمثابة ممثل الخليفة بالتحقيق عن احوال الولاة، فقد ارسله الخليفة عمر رضي الله عنه الى الكوفة عندما جاءت الاخبار الى الخليفة بأن الوالي سعد بن أبي وقاص قد أتخذ بابا دون حاجة الناس[٢] لم يكتف الخليفة بسماع هذه الاخبار، بل ارسل محمد بن مسلمة الى الكوفة وكلفه بواجب هو حرق الباب ، ان تأكد وجوده ، واعطاء الرسالة الى الوالي ، وسؤال الناس عنه ، ثم الرجوع فورا الى المدينة .

فقام محمد بن مسلمة ، بتنفيذ هذا الواجب ، وقام بالتقصي عن شكايات الناس حول سعد بن ابن أبي وقاص ، فبدأ يذهب الى الناس ويسألهم عن واليهم بشكل صريح دون مرافقة الوالي ، حيث كان محمد بن مسلمة هو صاحب العمال في عصر هذا الخليفة ، وكان يسألهم بشكل علني، وايضا جوابهم بشكل مباشر كما ذكر الطبري[٣] حيث قال : " وليست المسألة في السر من شأنهم اذ ذاك وبعد ان انهى مهمته وقرر الرجوع ، رفض التزود بالطعام من قبل الوالي ، من اجل تأمين الغذاء له بالرجوع ؛ لأن الخليفة لم يأذن له بذلك ، ولكن مع ذلك رجع " .

---

(١) الذهبي : سير ، ج / ص ٣٧١ ؛ ابن تغري بردي ، يوسف : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : جمال شلتوت (القاهرة : ١٩١٧) ج ١ / ص ٢١ .

(٢) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ٤٧ .

(٣) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ٤٧ .

وقد وصف الخليفة عمر رضي الله عنه محمد بن مسلمة قائلا : " ان اكمل الرجال رأيا من اذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالحزم ، او قال به ، ولم ينكل " [١] .

اما وجهة نظر الصحابي محمد بن مسلمة في الخليفة عمر حيث قال عنه : " اراك كما احب، وكما يحب من يحب لك الخير قويا على جمع المال ، عفيفا عنه ، عدلا في قسمه ، ولو ملت عدلناك كما يعدل السهم في الثقاف ، قال : الحمد لله ، الذي جعلني في قوم اذا ملت عدلوني"[٢] وكان له مواقف عديدة مع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تبين لنا طبيعة الشخصية النبيلة التي كان يتحملها في حياته[٣] .

٣- دوره في خلافة عثمان بن العفان رضي الله عنه ٢٤ – ٣٦ هـ / ٦٤٤ – ٦٥٦ م :

لم تشر المصادر التي بين ايدينا حول دور محمد بن مسلمة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى حدوث الفتنه ، في اواخر فترة الخليفة[٤] .

ولكن من المرجح ان محمد بن مسلمة حظي بدور مهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه خصوصا ، انه كان مقربا من الخليفة السابق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومما يؤيد هذا الرأي ، دور محمد بن مسلمة في احداث الفتنة ، اذ كان محمد بن مسلمة رضي الله عنه على رأس الوفد الذي ارسله الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الى الكوفة لتقصي الحقائق ، ولابد انه ذهب ليسمع ما يتداوله الناس حول الخليفة ، وبيان لهم وجهة نظر الخليفة ، حول تلك المسائل المثارة .

ومن اجل رأب الصدع ولتقريب بين الناس المعارضين والخليفة ولينقل بعد ذلك الى الخليفة في المدينة ما خلص اليه .

ومما يعكس كبر حجم ثقة الخليفة بهذا الصحابي الجليل ايضا ، وكان هذا الارسال قد تم في عام ٣٥ هـ / ٦٥٥ م ، بعد ان انتشرت الفتنة في الكوفة ، بسبب تحريض

(١) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ٤٧ .
(٢) الذهبي : سير ، ج ٢ / ص ٣٧٢ .
(٣) الكاندهلوي : حياة الصحابة ، ص ٤١٣ .
(٤) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ٤١٥ .

العناصر المعادية للخليفة عثمان رضي الله عنه[١]، ولكن العناصر المعادية لم تكتف بإثارة الاشاعة حول الخليفة، بل قامت بتجميع قواتها والتوجه الى المدينة المنورة ، من اجل محاصرة الخليفة عثمان رضي الله عنه[٢].

وقد كان الصحابي محمد بن مسلمة من الصحابة المساندين بقوة للخليفة ، حتى انه في احدى خطب الخليفة عثمان التي كانت بمثابة نصائح للمعارضين وبيان موقفهم الخارج عن الشرع ، أيد محمد بن مسلمة كلام الخليفة امام الناس ، اذ كان غالبية الحاضرين هم من العناصر المعادية التي جاءت بشكل منظم لتفرض رأيها ، الذين قاموا على محمد بن مسلمة فأقعدوه ومنعوه من الكلام بما يدعم قول الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه[٣] ولم تقتصر محاولة محمد بن مسلمة على هذا بل انه ذهب مع الصحابي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، الي ذهب ليتكلم مع المعارضين القادمين[٤] من مصر من اجل اقناعهم بالرجوع الى بلادهم والتخلي عن حصار الخليفة عثمان الذي عاملهم بسلام ولم يقبل من مسلمي المدينة ، حتى يشهروا بوجه السلاح غير ان هؤلاء المتمردين استغلوا هذا الامر وهاجموا على دار الخليفة وضربوه حتى وقع شهيدا ، بأيدي هؤلاء المتمردين محركي الفتنة[٥].

---

(١) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ٣٥٣ ؛ ينظر ، ابن الاثير : كامل ، ج ٢ / ص ١٥٥ ؛ حسن ، حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام ، ط ٧ (القاهرة : ١٩٦٤) ج ١ / ص ٢٦٥ .

(٢) اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ / ص ١٧٤ .

(٣) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ٣٥٣ .

(٤) البلاذري : انساب ، تحقيق : ماكس شلوبنجر (بغداد : د . ت) ج ٥ / ص ٦١ ؛ ينظر ، الطبري : تاريخ، ج ٤ / ص ٣٥٩ ؛ المسعودي ، علي بن الحسين : مروج الذهب ، تحقيق : يوسف اسعد ، ط ١ (بيروت : ١٩٦٥) ج ٢ / ص ٣٤٤ ؛ ابن الاثير ، علي بن أبي الكرم : الكامل في التاريخ (بيروت : ١٩٦٥) ج ٢ / ص ١٦٢ .

(٥) اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ / ص ١٧٧ ؛ ينظر ، المسعودي : مروج ، ج ٢ / ص ٣٤٦ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ج ٢ / ص ١٦٩ ؛ شاكر ، محمود : التاريخ الاسلامي ، ط ٢ (بيروت ، دمشق ، عمان: ٢٠٠٠)؛ النعيمي : دور الانصار ، ص ٢٩١ .

٤- دوره في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

على اثر تولي الصحابي علي الخلافة عام ٣٦ – ٤٠ هـ / ٦٥٦ – ٦٦٠ م[١] بعد استشهاد الخليفة عثمان بدأت الانقسامات تظهر بين صفوف كبار الصحابة المتواجدين في المدينة ، وأول الانقسامات كانت حول الاقتصاص من قتلة عثمان ، اذ رأى الخليفة علي ضرورة التريث خوفا من حدوث فتنة بسبب العصبية ، اما عائشة وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فرأوا ضرورة الاسراع في الاقتصاص من القتلة[٢]، لتحدث بينهم معركة قرب البصرة التي ذهب ضحيتها الاف من شهداء المسلمين[٣] في عام ٣٦ هـ / ٦٥٦ م ، وبسبب تطور الاوضاع وذهاب عائشة وطلحة والزبير وبقية الصحابة من مؤيدي رأيهم نحو البصرة ، وبسبب تحريض السبئية اتباع عبدالله بن سبأ اليهودي اليمني المبتدع ، ثم زحف جيش الخليفة علي رضي الله عنه الى البصرة، ورغم ذلك كان الاتفاق يحدث بينهم لولا تحريض المتضررين من هذه الصلح من امثال ابن سبأ وبعض الاعراب ، فوقعت معركة الجمل[٤].

أما في ما يخصنا من هذا الامر فهو موقف الصحابي محمد بن مسلمة ، فأن هذا الصحابي قد اعتزل القتال في هذه المعارك ، نظرا لتداخل الالوان وغموض الرؤيا ، وتأكيدا على الالتزام بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم[٥] وليس في هذه المعركة فحسب ، بل اعتزل القتال ايضا في معركة صفين التي جرت غرب العراق قرب نهر الفرات[٦] بين الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه يسانده اهل العراق (البصرة والكوفة) ضد معاوية بن أبي سفيان والي الشام ، الذي ساندة اهل ولايته عام ٣٧ هـ / ٦٥٧ م ، والتي ذهب ضحيتها الاف من شهداء المسلمين[٧].

---

(١) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ٤٢٧ .
(٢) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ٤٣٧ .
(٣) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ٥٣٩ .
(٤) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ٥٠٦ .
(٥) الذهبي : سير ، ج / ص ٣٧١ .
(٦) الحموي : معجم البلدان ، ج ٣ / ص ٤١٤ .
(٧) الذهبي : سير ، ج ٢ / ص ٣٦٩ .

٥- دوره في خلافة معاوية بن أبي سفيان ٤٠ – ٦٠ هـ / ٦٦٠ – ٦٨٠ م [١] :

بعد استشهاد الخليفة علي رضي الله عنه عام ٤٠ هـ / ٦٦٠ م على يد عبدالرحمن بن ملجم الخارجي (*) [٢] والصلح الذي تم بين الحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان ، وبموجبه اتفقا على حقن دماء المسلمين وقبل الحسن ان يتولى معاوية الخلافة بما عرف بعام الجماعة سنة ٤١ هـ / ٦٦١ م [٣]، ولابد ان محمد بن مسلمة دخلا في اتفاق المسلمين جميعا عليه ، ولكن حسب ما بينت الاحداث التالية ، ان محمد بن مسلمة لم يقترب لأي من الطرفين ، بل لم يذهب الى الكوفة مقر اتباع الخليفة علي ، ولم يذهب الى الشام بعد ذلك مركز الخليفة معاوية ، بل آثر البقاء في المدينة [٤].

رابعا : شخصية محمد بن مسلمة :

تمتع محمد بن مسلمة بشخصية قليلة امثالها فقد امتاز بالشجاعة اذ كلف بالعمليات الفدائية في عصر الرسول الكريم [٥] ، كما تمتع محمد بن مسلمة هذا الصحابي الجليل بخبرة ادارية عندما ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة اثناء خروجه لاحد الغزوات[٦]، وشارك في الفتوحات الاسلامية والتي تحتاج الى قوة بدنية متميزة وشجاعة كبيرة وسرعة بديهية[٧]، كما كلفه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمتابعة بعض الشكاوى المقدمة من قبل الرعية في بعض الاقاليم[٨]، واضحى ممثلا عن الخليفة عثمان في سماع شكاوى اهل الكوفة ، وفدا مفاوضا عن الخليفة عثمان والصحابة تجاه

---

(١) اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ / ص ٢١٦ ، ٢٤١ .

(*) الخوارج : حركة اسلامية فعالة ، خرجت على الخليفة علي رضي الله عنه بع قبوله التحكيم في معركة صفين وشهرت السيوف بوجه المسلمين ممن عارضهم ، المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ١٩٩ .

(٢) اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ / ص ٢١٢ .

(٣) اليعقوبي : تاريخ ، ج ٢ / ص ٢١٥ عام الصلح ؛ الطبري : تاريخ ، ج ٥ / ص ١٦٣ .

(٤) ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج ٩ / ص ٤٥٥ .

(٥) الطبري : تاريخ ، ج ٢ / ص ٤٩٠ .

(٦) ابن هشام : سيرة ، ج ٤ / ص ١٧٣ .

(٧) الواقدي : المغازي ، ج ١ / ص ٤٠٢ .

(٨) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ٤٧ .

المتمردين[١]، واثناء الفتنة وبعد نشوب الصراع بين بعض الصحابة اعتزل القتال وبقي زاهدا في الدنيا[٢]، وبقي وفيا بمحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فعندما كان يجالس والي المدينة ، مروان بن الحكم وفي احدى المرات تطاول ابن يامن اليهودي على دور المسلمين في قتل كعب بن الاشرف ، رد محمد بن مسلمة على ذلك اليهودي ردا مناسبا ، ولولا ان حجز عنه لقام بضربه ، وفعلا بعد ايام وجد محمد بن مسلمة ذلك اليهودي وقام بضربه مما يدل على شجاعته ، رغم انه قد تجاوز السبعين من عمره[٣].

٥- وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة :

وبعد العمليات الكبيرة التي ساهم بها محمد بن مسلمة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، اوصاه النبي قائلا : " يا محمد ستكون فرقة وفتنة واختلاف ، فاكسر سيفك ، واقطع واترك ، واجلس في بيتك " ففعلت ما امرني .

تلقى محمد بن مسلمة وصية من الرسول صلى الله عليه وسلم ، انجته من الاحداث التالية ، عقب وفاة الرسول وحدوث الفتنة في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، اذ قام بأتخاذ سيف من خشب ، كما وصفه بقية الصحابة والتابعين بأنه الرجل الذي لا تضره الفتنة ، وسكن الربذة ، احدى قرى المدينة .

سادسًا : وفاته :

توفي هذا الصحابي محمد بن مسلمة الانصاري عام ٤٣ هـ / ٦٦٣ م على اكثر الروايات في المدينة المنورة ، وصلى عليه مروان بن الحكم والي المدينة [٤] .

الخاتمة :

بدا لنا من هذا البحث ، حول سيرة الصحابي ، محمد بن مسلمة الانصاري ، جملة امور منها: انه كان له دور كبير في عمليات الجهاد والفتوحات ، بل دور متميز ، اذ

---

(١) الطبري : تاريخ ، ج ٤ / ص ٣٥٣ .

(٢) ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ج ٩ / ص ٤٥٥ .

(٣) الواقدي : المغازي ، ج ٣ / ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٤) ابن قتيبة : المعارف ، ص ٢٦٩ ؛ ينظر ، الطبري : تاريخ ، ج ٥ / ص ١٨١ ؛ ابن الاثير : الكامل ، ج ١ / ص ٤٢٥ ؛ ابن حجر : تهذيب ، ج ٩ / ص ٤٥٥ .

كلف بعملية اغتيال كعب بن الاشرف ، شاعر اليهود حليف المشركين ، وتولى مبارزة قادة خيبر وانتصر عليهم .

كما انه اول من صعد سور الفسطاط فاتحا حاضرة مصر ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وساهم في غيرها من العمليات العسكرية .

وكلف ايضا بحرق باب سعد بن ابي وقاص فاتح العراق ، وانيط له سماع شكاوى اهل الكوفة في خلافة عثمان رضي الله عنه ، واثناء الحروب الاهلية اتخذ الموقف الذي اوصاه الرسول صلى الله عليه وسلم باعتزال الفتنة .

كما تولى بعض الاوامر الادارية منها : واليا على المدينة اثناء خروج الرسول صلى الله عليه وسلم لغزوة تبوك ، وجابيا على صدقات جهينة ، اما ما ذكره زمباور في معجم انساب الأسر الحاكمة حول عمله قاضيا على الكوفة ، فلم نعثر في المصادر الاولية لتلك الاشارة ، مما يدل على ان هذا الصحابي كان من بين الصحابة المتميزين رغم انه لم يتمتع بشهرة على السنة الناس .

Muhammad Ibn Muslimah Al_Ansari (Allah bless him)

Lect. Dr.Salim Abd Ali *

Abstract

Muhammad Ibn Muslimah Al_Ansari (Allah bless him)

This field research was about a glorious follower- Muhammad Ibn Muslimah Al_Ansari- who was one of his most distinguished followers in his time .

He became Muslim and took part in the invasions and his role emerged especially in the battle of Khaybar, together his brothers Mahmood . which took place in 7 A.H.

And this role continued and took part in the Egypt Gonquests and he worked as mediator between Othman and his oppositions , and retreat the fighting the days of tumult between Ali and Muawiyah.

He and his family,he was one of the few Arabs named Muhammad before the advent of Islam, and his brothers had a clear role in confronting the major Jewish fighters Khyber, Muhammad ibn Muslimah was considered the right hand of the khalifa Omar Ibn Al-Khattab in the attempt to verify the complaints received from the countries, as was the case with the follower Saad ibn Abi Waqas after it was revealed to the khalifa bad-Kid idolaters of this glorious follower follower Saad, one of the ten missionaries Paradise. This was certainly achieved by Muhammad Ibn Muslimah al-Ansari and Allah protonated his age Muhammad Al-Ansari until he witnessed the Umayyad khalafa, he lived in the succession of Muawiyah 40_60 A.H.

And he had a role in some of the events of this time as we have shown in the content of this research.

* Department History Lecture/ College of Arts/ University of Mosul.